القلوب والاخلاص لعلام الغيوب جعلنا الله منهم
بمنه وكرمه رواه البخاري ومسلم وهذا حديث
عظيم من قواعد الدين واركان الاسلام فينبغي
حفظه والاعتناء به لكن مسلم ذكره في بعض طرقه
مطولا ولفظه عن ابي هريرة خطبنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس قد فرض الله عليكم
الحج فحجوا فقال رجل اكل عام يا رسول الله فسكت
حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني
ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم
واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بشيء فاتوا منه
ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فدعوه ولكون
هذا كالشارح للحديث الاول تكلم عليه جمع من
الشراح بما حاصله ان السائل هو الاقرع ابن حابس
قيل وفيه دليل للقول الضعيف انه يتوقف
في الامر فيما زاد على مرة على البيان فلا يحكم باقتضا
ولا منعه اذ لو كان مطلقه يقتضي التكرار او

عدمه

عدمه ابي سال الاقرع بن حابس عن ذلك وقيل
له لا حاجة الى السؤال بل مطلقه محمول على كذا والاصح
انه لا يقتضي التكرار فلا دلالة في الحديث للوقف
لاحتمال ان السؤال للاستظهار او الاحتياط فانه
وان لم يقتض التكرار قد يستعمل فيه سيما والحج
لغة قصد فيه تكرار يقوي احتمال التكرار عند
السائل من هذه الجهة ايضا وفي قوله صلى الله عليه
وسلم لو قلت نعم لوجبت دليل لجواز الاجتهاد له
وهو الاصح وذروني ما تركتكم دليل لعدم الحكم
قبل ورود الشرع وهو الاصح ومعناه لا تكثروا
من الاستفصال عن المواضع التي تفيد بوجه ما
ظاهرا وان صلحت لغيره كما في فحجوا فانه وان
امكن ان يراد به التكرار ينبغي ان يكتفي بما
يصدق عليه اللفظ وهو المرة الواحدة فانها
مفهومة من اللفظ قطعا وما زاد مشكوك فيه
فيعرض عنه ولا يكثر السؤال لئلا يكثر الجواب
فيحصل التعنت والمشقة كما مر عن بني اسرائيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)